

الملف السوري بين روسيا وتركيا: مسيرة من الافتراق والالتقاء

بواسطة مثنى العبيدي (ar/experts/mthny-albydy/)

أغسطس
متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/russia-and-turkey-syria/))

عن المؤلفين

مثنى العبيدي (ar/experts/mthny-albydy/)

د. مثنى العبيدي باحث سياسي وأستاذ في قسم العلوم السياسية بجامعة تكريت بالعراق



تحليل موجز

في خضم البحث عن حل للزمة السورية شكل الصراع السوري عامل تأثير مهم في العلاقات بين روسيا وتركيا إذ كان سبباً في توتر هذه العلاقات من جهة ودافعاً للتقارب فيها من جهة أخرى وذلك بحسب طبيعة المصالح المتضاربة لكلا الدولتين. بيد أن التحول المهم الذي دفع لطرح ملفات التوافق في الملف السوري على مسار المحادثات والتفاهات بين روسيا وتركيا جاء بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا والموقف الروسي منه الذي ظهرت فيه روسيا بموقف إيجابي من النظام التركي القائم وعلى أثره استأنف الطرفان علاقاتهما ودخلت هذه العلاقات مرحلة التحسن من جديد.

وإذا أردنا التركيز على تطورات الملف السوري في مسيرة العلاقات الروسية - التركية يقتضي الأمر معرفة أهمية الملف السوري بالنسبة لهاتين الدولتين ومعرفة اهم قضايا الاختلاف والاتفاق بينهما.

تأتي أهمية الحرب في سوريا بالنسبة لروسيا من أهمية المصالح الروسية في سوريا المتمثلة بالمصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والثقافية. وبخلاف إيران التي لها مصالحها الخاصة في المنطقة تعتبر سوريا موطئ القدم الوحيد لروسيا في منطقة الشرق الأوسط وهو ما قد يمكنها من التأثير على التطورات في العالم العربي والبحر الأبيض المتوسط ويرجع ذلك جزئياً إلى قواعدها العسكرية في سوريا. وتعتبر سوريا البلد العربي الرئيسي من حيث التعاون التجاري والاقتصادي مع روسيا ومستورد رئيسي للأسلحة الروسية. يمكن لروسيا الاستفادة من نفوذها في سوريا كورقة مساومة في الشؤون الدولية مثل الحصول على قبول سلبي للزمة الأوكرانية أو تخفيف العقوبات الاقتصادية الدولية على روسيا.

أما بالنسبة لتركيا فينبع اهتمامها بالملف السوري انطلاقاً من كون سوريا دولة جارة لها وبينهما حدود طويلة وان اختلال الاستقرار في سوريا لا بد أن تنعكس تداعياته الخطيرة على الداخل التركي وهو ما حصل بالفعل بعد تنامي خطر الجماعات الإرهابية كتنظيم "داعش" وبروز الحركات الكردية السورية المسلحة وسيطرتها على مناطق شاسعة في سوريا. كما أن تركيا هي أكثر الدول التي استقبلت اللاجئين من سوريا وما لذلك من تأثيرات اقتصادية وأمنية عليها وأن سوريا تمثل ممرًا اقتصادياً مهماً لتركيا إلى المنطقة العربية فضلاً عن أن تركيا لديها سياسة إقليمية تهدف من خلالها إلى بسط نفوذها وتأثيرها في دول المنطقة وذلك بالتركيز على الأدوات السياسية والاقتصادية والثقافية والقيمية.

تضمن الملف السوري العديد من القضايا التي شكلت محل اختلاف بين تركيا وروسيا كان بعضها عامل توتر في العلاقات الثنائية بين الدولتين إلى حد وقت قريب ولا زالت محل اختلاف بينهما بالرغم من تحسن هذه العلاقات في الوقت الراهن. وتشمل نقاط الخلاف الرئيسية القيادة السورية والمعارضة والمجموعات الكردية والدور الأمريكي في الصراع.

قدمت روسيا الدعم المطلق سياسياً وعسكرياً واقتصادياً لنظام الأسد في سوريا. وفي المقابل كان الموقف التركي ينادى بضرورة إسقاط نظام الأسد وإقامة نظام ديمقراطي ودعم القوى والحركات السورية المعارضة بجناحها السياسي والعسكري. ترى روسيا أن كافة الجماعات السورية المسلحة المعارضة لنظام الأسد هي جماعات إرهابية واستمرت بهذه الرؤية إلى وقت ليس ببعيد وطبقتهها باستهدافها عسكرياً لمختلف الجماعات السورية المسلحة. ولكن في الوقت الراهن وباستثناء "داعش" وجبهة "فتح الشام" اعترفت

روسيا بالفصائل المسلحة وتفاوضت معها بما في ذلك وحدات حماية الشعب ووفي الوقت نفسه تعتبر تركيا تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة فتح الشام ووحدات حماية الشعب والميليشيات التي تقاتل مع الأسد منظمات إرهابية

دعمت روسيا حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا الذي افتتح مكتباً سياسياً له في شهر فبراير 2016 في موسكو وقدمت الدعم العسكري لهم مستخدمة الأمر كورقة ضغط أمام تركيا في مرحلة توتر العلاقات معها وورقة تفاوض عند استئناف العلاقات الثنائية بينما ترى تركيا في ذلك خطراً أمنياً لا يمكن تركه وان حصول الأكراد في سوريا على كيان مستقل يعني مطالبة الأكراد في تركيا بالفيدرالية أو الاستقلال

استنكرت روسيا الهجوم الصاروخي الأمريكي في أبريل الماضي ورأت فيه خرقاً للقانون الدولي وانتهاكاً لسيادة سوريا كان العكس منه في الموقف التركي المؤيد لها الذي رأى فيها رد فعل إيجابي على جرائم نظام الأسد هذا الأمر يشكل آخر ما استجد من اختلاف حول الملف السوري بين روسيا وتركيا وقد يكون سبباً في توسيع شق الاختلاف بينها نظراً لأنه سيحد من مساحة التحرك الروسي فيها

لم يمنع وجود قضايا مختلف عليها في الملف السوري من أن يتم اللقاء روسيا وتركيا حول نقاط ضمن هذا الملف وهذا الالتقاء مدفوعاً بإدراك روسيا بأهمية دور تركيا في إيجاد حل للزمة السورية يحقق مصالحها كما تسعى روسيا إلى كسب تركيا إلى جانبها في الشرق الأوسط لإدراكها أهمية التأثير التركي على الجماعات والفصائل المسلحة الفاعلة في الساحة السورية وبالمقابل جاء التوجه التركي موافقاً في تسوية الخلافات مع روسيا وتتضمن نقاط الالتقاء بين روسيا وتركيا ملف مكافحة الإرهاب الحفاظ على وحدة الأراضي السورية ووضع نهاية للحرب في سوريا

بدأ التنسيق الروسي التركي ضد تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة فتح الشام – وذلك على الرغم من اهتمام روسيا الباهت بذلك – بدأ بضربات جوية تستهدف مواقع الدولة الإسلامية في سوريا في حين دعمت تركيا الجيش السوري في عملية درع الفرات ضد الدولة الإسلامية ووحدات حماية الشعب

كما تتفق كلا روسيا وتركيا على وحدة الأراضي السورية وعدم تقسيمها وضمان عدم نشوء كيان مستقل للأكراد في سوريا كما اتفقتا الدولتين على دعم الجماعات الكردية المسلحة في سوريا دعماً محدوداً وفعلاً بدأت روسيا بالتقليل من الاهتمام بها بعد استئناف العلاقات مع تركيا وتحسنها

تسعى كلا من روسيا وتركيا إلى البحث عن مسارات في الحرب تتناسب مع مصالحهم الخاصة ومن ناحية أخرى أصبحت روسيا الطرف الأكثر تأثيراً في الساحة السورية وتبغعي ضمان مصالحها العسكرية وتواجهها في المنطقة واستمرار فعاليتها في الملف السوري واستثماره في قضايا المنطقة بينما ترى تركيا أن حل الأزمة يتطلب إقامة نظام ديمقراطي في سوريا يكون لحلفائها دور مؤثر فيه وعدم قيام فيدرالية في سوريا للأكراد من الممكن أن ينعكس على الوضع الداخلي التركي وعودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم والقضاء على الإرهاب

خلاصة القول أن دوافع الالتقاء بين روسيا وتركيا غير كافية لتحسين العلاقات الروسية - التركية خاصة وأن دور الولايات المتحدة الجديد في ظل إدارة ترامب لم يتحدد بعد كما أن القضايا التي تتفق عليها الدولتان في الملف السوري لم تكن وحدها سبب تحسن هذه العلاقات وإنما كان للحاجة الاقتصادية المتبادلة والاعتبارات السياسية بينها تأثيراً كبيراً في إعادة العلاقات بينها ويبقى الملف السوري متغيراً مؤثراً في العلاقات بين تركيا وروسيا

موصى به



Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

//



Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



تحليل موجز

السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

فبراير



سايمون هندرسون

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)



BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)



Ido Levy ,

Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)